الأستاذة: د. هجيرة طاهري.
البريد الإلكتروني: hadjira.tahri@gmail.com
كلية الآداب واللغات.
قسم اللغة والأدب العربي- جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف2.

المادة: نقد أدبي معاصر.
السنة: الثانية ليسانس.

المحاضرة رقم: 01

عنوان المحاضرة:

النقد الجديد.

النقد الجديد:

عرف النقد العربي تطورا كبيرا بعد ما اتجه النقاد إلى الإنفتاح والتوسع على الفكر الغربي، حيث أصبح القديم غير مجدي، كان تأثير الناقد العربي رشاد رشدي كبيرا، فحمل لواء مدرسة النقد الحديث في مصر والعالم العربي ككل

1) النشأة والمفاهيم:

أول ما ظهر مع الحركة النقدية "أنجلو أمريكية شهيرة"، خلال النصف الأول من القرن العشرين 1941م «بظهور كتاب "جون كرورانسوم" الذي صار عنوانه رسما للمدرسة كلها "النقد الجديد" حيث ترجمت الكلمة إلى عدة معان منها: النقد الحديث وممارسة النقد الحديث»[1] ليشمل بعدها المناهج النقدية الحديثة (بنيوية، موضوعاتي، سيميائي، أسلوبي...) .

2) الخصائص المنهجية للنقد الجديد:

يقوم على جملة من الخصائص كما يلي:

«الاهتمام بالتحليل العلمي للنص، والابتعاد عن التقويم المعياري، أي الحذر من الإسراف في إطلاق الأحكام التي تقوم على الأدلة الحيثية والتعليلية» فالحكم النقدي عندهم جزء من العملية التحليلية «الاهتمام بالطبيعة العضوية للنص ودراسته كوحدة عضوية متجانسة العناصر... وهي فكرة مستمدة من الرومانسية: فالنص كائن له أعضاء»[2] بعيدا عن الظروف الخارجية المحيطية به «اتخاذ القراءة الفاحصة وسيلة تحليلية في الدراسة النصية، تبحث في مفهوم النص ومعجمه وتراكيبه اللغوية والبلاغية، رموزه، إشاراته..»[3] أي دراسة النص بعزلة عن بيئته الثقافية والإجتماعية حيث يدرس النص في ذاته ولذاته، «إن النص الأدبي قيمة حدسية انفعالية مستقلة بذاتها وليست حقيقة معرفية أو فلسفية. تتميز القصيدة الشعرية بكونها وحدة عضوية متكاملة في مستويات الشكل والمضمون والخيال والمعنى الموسيقى..»[4].

فالنص الأدبي كيان قائم بذاته «غاية المقاربة النقدية هي تقييم وإصدار حكم على النص عبر التحليل والفحص المباشر، وليس إطلاق أحكام مطلقة إستعلائية»[5] لأجل العناية بالسياق الداخلي للنص وذلك للقدرة على إنتاج الدلالة الأدبية للنص.

---

[1] - مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 7 العدد: 3 ص41 42.
[2] - المرجع نفسه، ص 44.
[3] - المرجع نفسه، ص 44.
[4] - عمر عيلان، النقد الجديد والنص الروائي العربي، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه دولة في الأدب الحديث، إشراف: عبد الحميد يورايو (2005، 2006) ص14.
[5] - المرجع نفسه، ص15.

فمن النص الإنطلاق وإليه الوصول «أو ما أجملها ويليام ويمزات Williom Kurtz Wimsott و مونرو بيدلزي M.Beardsly في مقولتي:

المغالطة القصدية Intentional Fallacy 1946، المغالطة التأثيرية Atfective Fallacy 1949»[1] حيث أشارا أنهما مغالطتان يجب الحذر منهما فالمغالطة القصدية تقتفي «أن ملكية النص تتجاوز الناص إلى جمهور القراء، بمعنى أن النص بدخوله عالم اللغة يتحرر من سلطة المؤلف ورقابته على معانيه، فالقصد إما هو غير موجود (إلا في مجال سحيق لا سبيل للوصول إليه "المعنى في بطن الشاعر" أو هو موجود بشكل محور ضمن النص مبتور الصلة بأصل القصد) وإن وجد فهو ملغى، ومن المغالطة أن يتقيد القارئ به»[2] فالنص يتجاوز قصدية المؤلف ويتحرر منه ولا يمكن للقارئ الوصول إلى القصدية فالمعنى في مكان بعيد.

كما تقتضي «المغالطة التأثيرية، الفصل بين ماهية النص وتأثيره على القارئ، لأن الخلط بين النص وما يحدثه من نتائج وآثار على نفسية المتلقي في ظروف خاصة هو وهم أو خطأ نقدي ماينبغي للناقد الموضوعي الحصيف أن يقع في شراكة، لأنه إن وقع فسيقع في هوة الانطباعية الذاتية التي كان النقد الجديد قد قام أول ما قام – على أنقاضها»[3] إعطاء الأحكام الذاتية الإنفعالية للنص من خلال تأثر القارئ من المغالطات الخطيرة على النص التي وجب تجاوزها.

بالإضافة إلى الإعتماد على «القراءة الفاحصة (Closereoding) وسيلة تحليلية مركزية في الدراسة النصية، تقتضي معجم النص وتراكيبه اللغوية والبلاغة ورموزه وإشاراته وكل العناصر الجوهرية التي تضيء دلالته وتفك مغاليقه»[4] أي دراسة النص كبنية بعيدا عن سياقاته الخارجية أو علاقته بالمؤلف.

«نبذ الالتزام ورفض استخدام الأدب وسيلة لغاية رسالية معينة (اجتماعية، سياسية، أخلاقية...)[5] جمالية العمل الأدبي تكمن في ذاته.

مع مطلع الخمسينات بدأ الاعتقاد بانتهاء النقد الجديد، حيث اشتكى ر.ب. بلاكمور 1955 من فشل هذا النقد.. وذلك حيث يعمل في دائرة شبه مغلقة على نفسها.. هي تأخذ خيطا واحدا من خيوط العمل الأدبي (هو قالبه)، وتغزله عن بقية خيوط النسيج..[6] وقد دعو إلى التحرر من النقد الجديد في نهاية الخمسينيات.

النقد الجديد في الوطن العربي:

وقد إنتقل النقد الجديد إلى الوطن العربي كما ذكرنا سابقا مع الدكتور «رشاد رشدي (1912-1983) الذي ناضل في سبيل ترسيخ هذه الحركة النقدية الجديدة، عبر كتبه المختلفة (مقالات في النقد والنقد الأدبي،ماهو الأدب ،النقد والنقد الأدبي ، فن القصة القصيرة ...)»[7] امتلك "رشاد رشدي" منهجا نقديا متكاملا استطاع أن يغزو به الحياة النقدية في مصر والعالم العربي.

---

[1] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، (ط:1)، الجزائر، 2007م، ص53.
[2] - المرجع نفسه، ص54.
[3] - المرجع نفسه، ص54.
[4] - المرجع السابق، ص54.
[5] - المرجع نفسه، ص55.
[6] - ينظر المرجع نفسه، ص56.
[7] - مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مج: 7، عدد: 3، ص57.

لقد كان رواد النقد الجديد في بداياته شعراء وصحفيين، وفي نهاية الثلاثينيات ظهرت حركة استراتيجية تؤسس للنقد الجديد، حيث انتقل "رانسوم" سنة 1937 إلى ولاية أوهايو حيث أسس مجلة كينيون، إضافة إلى تأسيس ملتقى نقدي سنوي..).[1]

وقد وافقه ودعمه بعض طلبته حيث «نشر محمد غناني "النقد التحليلي" عام 1962 (ط.2، 1991) عن كلينث بروكس، ونشر سمير سرحان "النقد الموضوعي" (ط.2، 1990) عن ماثيو أرلوند، كما نشر عبد العزيز حمودة كتابه "علم الجمال" عن كروتشي، ونشر فايز اسكندر "النقد النفسي" عن ريتشارد.. وقد صدرت جميعها عن الأنجلو المصرية، ضمن سلسلة (مكتبة النقد الأدبي) »[2]

تظافرت هذه الجهود مع جهود نقاد آخرون "كل من" "روز غريب" قي كتابها "النقد الجمالي" ومحمود الربيعي في أعماله (قراءة الروية 1974، قراءة الشعر 1985) والدكتور مصطفى ناصف الذي درس الأدب العربي من موقع "التحليل اللغوي الاستاطيقي و الدكتور لطفي عبد البديع الذي أمن بأن البحث الاستطيقي هو الذي يستلزم الشعر حيث ركز جميعهم على أهمية الرؤية الداخلية للنصوص الأدبية.

و من أكثر النقاد أكثر النقاد استماته في الدفاع عن استقلالية النص الأدبي نجد "محمود الربيعي"، حيث يعتبره عقيدة راسخة «تتلخص عقيدتي النقدية في استقلال العمل الأدبي عن كل ظرف من ظروفه تكوينية، وبخاصة ما يتصل بالظروف السياسية والاجتماعية، إنني أؤمن بأن العمل الأدبي نشاط بشري حيوي كامل في ذاته، مستقل بنفسه»[3] فهو جهاز لغوي جمالي يحمل معناه في بنيته معزولا عن جميع الظروف الخارجية المحيطة به، وهذا ما أكده مناصرية الذين سبق ذكرهم.

---

[1] - المرجع نفسه، ص57-58.

[2] - المرجع نفسه، ص57-58.

[3] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص59.